خطوة

ملحق العدد ٤١ - ربيع ٢٠٢١

ارسُم قصَّة

قصــة: أسماء عبد المحسن

رسوم: منى حسين

لم تعرف المعلمة الجديدة أن شيرين لا تستطيع أن تحكي قصة كباقي زملائها في الفصل،

وعندما سألت عن السبب أجابوا في صوت واحد: لأنها لا تسمع ولا تتكلم.

نظرت شيرين الى الأرض عندما أشاروا إليها وضحك معظمهم؛ فغضبت المعلمة منهم وقالت: ليس ذنبها ولكن الله – سبحانه وتعالى – من خلقها صمَّاء أي لا تسمع وبكماء لا تستطيع الكلام هذا ليس بعيب، سكت التلاميذ عدا واحدة تجلس بجوار شيرين وقالت: لكنها تفهم الشفاه والإشارة بالأصابع.

رد تلميذ آخر وقال: ولكن هناك مدرسة لمن هم في مثل شيرين، لماذا لا تدرس معهم فهم يفهمونها؟؟؟؟

ردت المعلمة في إصرار: لماذا؟ هل هي مريضة بمرض مُعدٍ؟ لِمَ لا تتعلم في المكان الذي يحلو لها!

ونظرت إلى شيرين وطلبت منها أن تخرج إلى السبورة وتحكي قصة بطريقتها.
خافت شيرين في البداية ولكن حماس صديقتها والمعلمة الجديدة جعلها تحكي قصة بالإشارة
مع تحريك شفاهها، لم يفهم غير القليل من التلاميذ وتحوَّلت إلى لعبة بدون كلام.
أسكتتهم المعلمة في غضب وقالت: هل هذه أول مرة تحكي فيها؟
قال أحدهم: لم يطلب منهاً أي مدرس الحكي والإجابة من قبل، بل يختبرونها عن طريق الورقة والقلم.
غضبت المعلمة الجديدة وقالت في هدوء:
– ليؤلف لي كل منكم قصة من خياله الآن بمَنْ فيكم شيرين.
استطاع القليل منهم أن يفعل ذلك، أما شيرين فخرجت على السبورة وكتبت بخط كبير: لا أستطيع أن أحكي قصة بلساني...
ابتسمت المعلمة الجديدة وقالت: إذن احكي قصتك بطريقتك.
أخرجت شيرين من حقيبتها المدرسية طباشير ملونة وراحت ترسم على

السبورة: سماء صافية واسعة ملأت السبورة، بداخلها نجوم وكواكب ونيازك وثلاثة من البشر وثلاثة أشكالهم غريبة يحاربون البشر، وتخرج من قلب كوكب يشبه كوكب الأرض فتاةٌ ترتدي ملابس جميلة، وقناعًا يغطي رأسها ساعدت البشر على القضاء على هذه الكائنات السيئة عدا صديق واحد منهم كان طيبًا، انتهت المعركة بانتصار كوكب الأرض ورقصت حوله النجوم والأقمار والكواكب الأخرى وهي تقفز هنا وهناك فرحة، انتهت من رسمتها فصفقت لها المعلمة الجديدة التي أعجبتها لوحة شيرين.

أما التلاميذ فقد أعجبتهم السماء والكواكب وانتصار البشر في النهاية، وصفقوا لها جميعًا.. أشارت بيديها: هذه قصتي التي أتمنى أن أعيشها في المستقبل وأصبح قائدة الفضاء وأنصر كوكبي الأرض.

عرضت المعلمة الجديدة رسمتها بعد أن طلبت منها أن ترسُمَها في لوحة كبيرة، وشاركت في معرض «الرسامون الصغار ومركز الفضاء المصري»، وناداها الجميع، برائدة فضاء المستقبل.

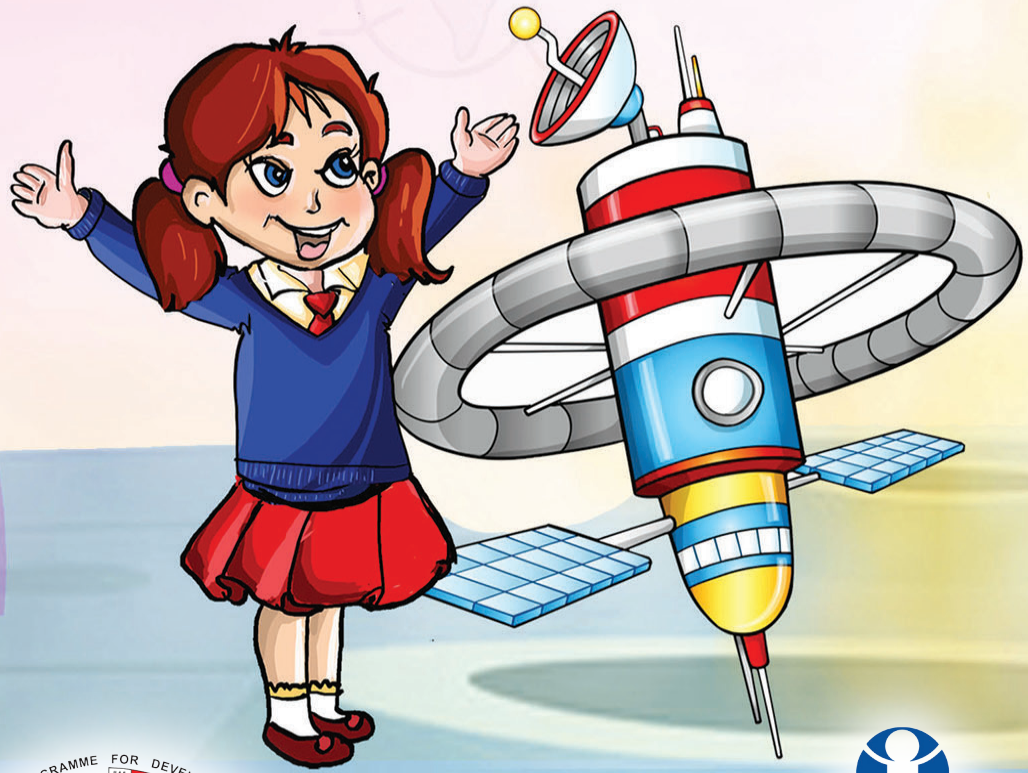

المجلس العربي للطفولة والتنمية
Arab Council for Childhood and Development

ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND
برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند